حب اليمن!!

يحيى محمد العلفي

.. لأن حُب الوطن من الإيمان كما أوجبه ديننا الإسلامي الحنيف في أكثر من موضع من مواضع تعاليمه الإنسانية السامية ، أو كما حددته الغرائز البشرية عبر العصور والأزمان .. فإننا في يمن الإيمان والحكمة ، وقد حبانا الله بوصف أرض الجنتين أكثر ما تكون في الزمن الراهن أشد التصاقا وولعا بهذا الوطن الغالي وبهذه الأرض الطيبة التي أئتمنا الله عليها وشرفنا بالانتماء إليها والانتساب إلى اسمها العظيم النابع من اليُمن والخير والبركة وجعلنا من أبنائها الذائدين عن حياضها المدافعين عن سيادتها وأمنها واستقرارها جيلا بعد جيل، وإلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.

وبناء عليه فإن واجب هذا الانتماء يحتم علينا جميعا في هذه الظروف التي تمر بها بلادنا بفعل هذه الأزمة السياسية الخطيرة أن نعمد حبنا لليمن بتجاوز هذه المحنة وتناسي كل الخلافات والتنازل عن شتى ألوان المناكفات الحزبية والشعارات الطائفية والمناطقية والبحث عن مخارج ومعالجات تقينا وتقي وطننا المعطاء كل أنواع المخاطر والفتن ونثبت للعالم أجمع أننا أهل حضارة وأمجاد عظيمة وبأننا وبلادنا منبع العرب الأول فنترفع بذلك عن صغائر الأمور وأتفه الأسباب التي أدت بنا إلى أتون مثل هذه الأزمة فنخرج منها أكثر عزة وشموخا أمام الأعداء والأصدقاء ونرتقي ببلادنا إلى أوج المجد التليد.. ويكون حب اليمن هو العنوان البارز في مسار توجهنا نحو الغد المشرق والمستقبل الباسم السعيد.

ونعتقد بأن اليمن مليئة بالعقلاء الحكماء من أبنائها المخلصين الأوفياء القادرين على حلحلة أمورها الراهنة والخروج من شرنقة الأزمة برؤى صائبة تعيد الأمن والأمان والطمأنينة والاستقرار إلى ربوع الوطن الغالي لتتوج خطوات الوحدة ومكاسبها الديمقراطية الرائعة بالمزيد من العطاء والنهوض والسير في بوتقة الحب والتآزر والإخاء نحو بناء الدولة اليمنية الحديثة القادرة على مواكبة آفاق العصر بكل أبعاده وطموحاته.

ولا شك أن الحب الأكيد لليمن يكمن في مصداقيتنا جميعا ، سلطة ومعارضة ، أحزابا أو مستقلين ، مدنيين أو عسكريين ، على تجسيد هذا الحب في أقوالنا وفي أفعالنا ، لنتجاوز أزمة هي في الأساس من صنع حماقات البعض منا وبتحريك أياد ومخططات أجنبية .. فإذا ما استطعنا التغلب على هذه الفتنة والخروج منها بسلام فإن تجربتنا الوطنية ستزداد نضجا ورسوخا وتوهجا في مسار حياتنا الجديدة وتبقى اليمن هي أغلى وأثمن من كنوز الدنيا وهي ويلات المحن والفتن.

فهل نصدق الوعد والعهود بما نعنيه من ولاء صادق وحب وارف لأرضنا السعيدة الخضراء.

لماذا تهرب أحزاب اللقاء المشترك من الحوار إلى الفوضى!!

مهندس/ يحيى القحطاني

■ *أحزاب اللقاء المشترك للأسف الشديد تسعى بإصرار عجيب واندفاع مريب إلى تكريس عوامل الفوضى وتوطينها في الواقع السياسي والاجتماعي اليمني وشرعنة مسلكياتها، لتحل ثقافة الفوضى محل احترام النظام والقانون والدستور وقواعد الممارسة الديمقراطية وقيم التعددية السياسية والحزبية، ومعطيات الحياة المدنية المتحضرة، التي لا ينبغي لأحد فيها القفز فوق إرادة الشعب التي أسفرت عنها صناديق الاقتراع، أو المؤسسات الدستورية التي تكتسب قوتها ومشروعيتها من تلك الإرادة، لذلك فإنهم وبعد أن فشلوا في بلوغ مثل تلك الغايات عن طريق التنافس الانتخابي، أرادوا تعويض ذلك الفشل عبر التحريض على أعمال العنف والتخريب وقطع الطرق، وقطع وضرب أبراج الكهرباء من وقت إلى آخر، مرة من مارب ومرة أخرى من أرحب ، ومرة من نهم وتفجير أنابيب النفط، ومنع وصول الغاز والبنزين والديزل إلى العاصمة والمحافظات، وتوفير الغطاء السياسي والإعلامي للعناصر الخارجة على النظام والقانون، لاعتقادهم بأن ذلك هو السبيل إلى تنفيذ مشاريعهم الانقلابية .*

والسؤال الذي يطرح نفسه اليوم هو: لماذا تسعى أحزاب اللقاء المشترك إلى إغراق اليمن في أتون الفوضى والمشاريع الانقلابية، وهي تعلم أنها لن تسفر إلا عن المزيد من الانفلات والتوتر والقلق والدماء والأشلاء، في حين أن ما يحتاج إليه اليمن هو الاستقرار والأمن والأمان، وعودة الحياة إلى طبيعتها الهادئة، وحل الخلافات والمشكلات القائمة عن طريق الحوار والتفاهم، والحرص المشترك على مصلحة اليمن،وبماذا تبرر هذه القوى السياسية والحزبية هروبها من الحوار، على الرغم من نجاح هذا الخيار وواقعيته،لما يحمله من بعد حضاري، ومعانٍ إنسانية ، وتستبدل كل ذلك بمشاريع تغلب عليها الضبابية والأحادية والروح العدائية والانتهازية المفرطة، التي وإن روعي فيها مصلحة بعض الأفراد أو الجماعات أو الأحزاب، فإن ضررها البالغ سينعكس على اليمن وأبنائه جميعاً .

ومما سبق يبدو جلياً أن أحزاب اللقاء المشترك التي ما تزال تتحرك تحت بيارق عصور الهيمنة والشمولية والتسلط وطبول الحروب، وتتغذى من منابت ثقافة جامدة، لم تستطع حتى الآن التكيف مع موجبات الديمقراطية، بدليل أن تركيزها ينصب على منطق الثورة وليس على منطق بناء الدولة، والصدام بدلاً عن الحوار، والتأجيج بدلاً عن التهدئة، حتى أنهم سارعوا إلى ركوب موجة الاعتصامات الشبابية، ليس بهدف ترشيد خطاب هذه الاعتصامات، وتوعية من فيها من الشباب الذين دفعت بهم إلى هذه الساحات، وهم في الغالب من المنتمين إليها، بالوسائل الراقية للتعبير عن الرأي، بل أنها مع الأسف الشديد عملت على تسميم تلك الاعتصامات، والاستحواذ عليها وسرقة المطالب المشروعة لشبابها، لتغدو هذه الساحات محاطة بالمستغلين، والانتهازيين والطامعين والطامحين والساديين ومرضى النفوس والحاقدين على كل شيء في هذا الوطن، هؤلاء ظلوا يكيلون الاتهامات لأبناء الشعب اليمني، سواء بوصفهم إياه بالخامل سياسياً أو بالجامد ذهنياً. إذ ليس من الحصافة أن ينبري بعض السياسيين، الذين يتقاطرون على الفضائيات، لتوجيه السباب والشتائم للشعب الذي ينتمون إليه، بمثل تلك الأوصاف التي يحاولون تغليفها بمصطلحات مفخخة، بل إن من المعيب جداً أن يتعامل البعض مع هذا الشعب وكأنه ما يزال قاصراً، وأن الحكمة تسكن في صوامعهم أو في أبراجهم العاجية مع أنهم في الحقيقة ينسجون في تلك الصوامع والأبراج مخططات الفتن والفوضى، وأحابيل زعزعة الأمن والاستقرار وضرب خطوط الكهرباء والتقطع في الطرقات للحيلولة دون وصول المشتقات النفطية للمواطنين، ليضعوا الوطن أمام فصل جديد من فصول الاضطراب والتوتر والأزمات، ومعارك الهدم والتخريب، جنباً إلى جنب مع استمرار صراخهم وعويلهم ورفضهم للحوار.

ونستغرب أن تقابل دعوات الحوار من قبل أحزاب اللقاء المشترك بالرفض والمواقف المتعنتة والمتشددة، التي يغلب عليها طابع التهور والتطرف الذي يتصادم مع روح الديمقراطية وقواعد ممارستها، بل ومع الإطار العام الناظم لمسارات التداول السلمي للسلطة والتنافس البناء والشريف على كسب ثقة الناخبين في صناديق الاقتراع،وما يبعث على الاستغراب أكثر أن من يرفضون الحوار يتحججون بأن زمانه قد فات، ، وكأن الحوار علبة صلصة أو أناناس، صلاحية استهلاكها محددة بزمن معين ونشفق على هؤلاء حينما يقولون إن زمن الحوار قد فات ، وأن الأحداث التي مرت بها اليمن قد تجاوزت منطق الحوار، دون أن يقدم هؤلاء البدائل التي يمكن أن تحل محل الحوار، رغم أنه لا يوجد بديل لمعالجة المشكلات والخلافات والتباينات والقضايا الشائكة سوى الحوار، الذي ظل وسيبقى إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها ثابتاً من ثوابت العقيدة الإسلامية وسنة من سنن الحياة، وخياراً أصيلاً من خيارات الديمقراطية ونهجها التعددي ومفاهيمها الحضارية.

وانطلاقاً من هذه القاعدة فقد أصبح الحوار ملازماً لنهج الديمقراطية، الذي غدا هو الآخر اتجاهاً إنسانياً لتحقيق التطور السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي في المجتمعات الإنسانية،ويدرك اليمنيون جميعاً أن البدايات دائما صعبة ومرتبكة ، وقد تنطوي على كثير من سوء الفهم أو الظن أو الإثقة الكاملة ، ويدركون أيضاً أن قلة الخبرة والمراس والتنظيم قد يكون سببا لمثل هذه البدايات ، لكنهم لن يستطيعوا تمرير أو تقبل ضيق الأفق وضآلة الهدف والتمحور حول التفاصيل الصغيرة في مقابل تجاهل أو إهمال الهدف الكبير والسامي للحوار المتصل بأمن اليمن واليمنيين وبتحولاتها السلمية والوطنية الكبرى ، والأهم من هذا وذاك أنهم ، أي اليمنيين ، لن يحتملوا نكران دمائهم وتضحيات شهدائهم على يد المجموعات الإرهابية المسلحة في أبين ،وأرحب، وفي جميع محافظات الجمهورية اليمنية من أجل ألعاب سياسية أو إعلامية عابرة وتافهة من أي جهة جاءت وأيا كان لاعبوها.

وعلى ضوء ذلك تساءل فخامة الأخ الرئيس علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية في كلمته المتلفزة التي وجهها إلى أبناء الشعب اليمني بمناسبة عيد الفطر المبارك عن دور العقلاء الحريصين على مصلحة اليمن، وكذا من يخافون الله إزاء ما يتصل بالأزمة الراهنة التي يمر بها الوطن، وأين هم منها؟ ولماذا خفتت أصواتهم وتواروا خلف صمتهم؟ في الوقت الذي ينتظر منهم الجميع الوقوف إلى جانب دعوات الحوار وتشجيع الأطراف السياسية والحزبية على الانخراط في ركبه، والجلوس على طاولته لبحث كافة القضايا التي تهم الوطن والخروج بالحلول والمعالجات التي من شأنها إنهاء الأزمة الراهنة، وتحقيق التوافق والشراكة الوطنية، ، وأن من يعتقد أن بوسعه جعل اليمن نسخة أخرى من أي بلد، إما أنه لا يعرف اليمن أو أنه فقط يريد خلط الأوراق ظناً منه أن ذلك سيكسبه شهرة أو نفوذاً أو جاهاً أو مصلحة أو منفعة ،بل إن من يتوهمون أنهم سيقفزون على الواقع لاشك وأنهم لم يستفيدوا من دروس الفترة الماضية، ولذلك استمروا يلهثون وراء الأوهام كمن يحرث في البحر متجاهلين أن هناك بوناً شاسعاً بين الوهم والحقيقة وبين الواقع والخيال، وبين الممكن وغير الممكن.

والحق أن لا أحد كان يتوقع صمت أولئك العقلاء وكل مَنْ في قلبه ذرة من إيمان، تجاه ما يتعلق بمسألة الحوار بين الأحزاب السياسية، خاصة وأن الحوار هو الوسيلة الحضارية المثلى التي لا غنى لهذه الأطراف عنها للخروج من الأزمة الراهنة، فضلاً عن كون الحوار سنة من سنن الحياة ومبدأ من المبادئ الجوهرية للديمقراطية، وسواء آمن هؤلاء بحقيقة أن الحوار هو منطق أصحاب العقول الناضجة والرؤى الرصينة والفكر الرشيد أو لم يؤمنوا، فإنه لا مخرج إلا بالحوار الذي يضمن لكل ذي حق حقه و يستند إلى القيم الإنسانية المشتركة، التي من خلالها يتحقق التكامل والتناغم والتوافق والتعايش بين الأسرة الواحدة والمجتمع الواحد، ويضمن لليمن تجاوز أزماته ومصاعبه وتحدياته، والسير بكل ثبات نحو المستقبل المشرق والأرغد ،لذلك فإن العودة إلى طاولة الحوار تمثل قمة العقل والنضج والموضوعية، باعتبار أن الحوار هو خيار الديمقراطية الأول وبدونه يتراجع منطق الاعتدال والتسامح ومبدأ القبول بالآخر، ويحل بدلاً عنها التعصب والتطرف والغلو والخصام والتوتر والشقاق، وبإمكان كل صوت عاقل أن يسهم بدوره في تبديد السحابة السوداء التي تغطي سماء العلاقات بين أطراف العمل السياسي والحزبي، خاصة وأن المراهنة على المجهول لايمكن أن تكون نتائجها مأمونة لأحد، فمن يزرع الشوك لن يحصد سوى الحنظل المر.

لذلك فإن الإسراع في التجاوب مع دعوة فخامة رئيس الجمهورية إلى الحوار هو عين الصواب، خاصة بعد صدور القرار الجمهوري بتفويض نائب الرئيس الفريق عبدربه منصور هادي بالتحاور مع أحزاب اللقاء المشترك لعمل الآلية المزمنة للمبادرة الخليجية ومن ثم التوقيع على المبادرة ، باعتبار أن أي تأخير لن يكون في مصلحة أحد حتى ولو كان هذا التأخير لمجرد كسب بعض الوقت، لأن الوطن لم يعد يحتمل أي توتر أو أية مضاعفات أو مواقف مقامرة أو مغامرة تسعى إلى إطالة أمد الأزمة الراهنة،وعلى أولئك الذين عشعشت في رؤوسهم بعض الأوهام أن يتقوا الله في بلادهم وأن يتوقفوا عن إلحاق الأذى بهذا الوطن، الذي كلما خرج من نفق دفعوا به إلى نفق آخر، خاصة وأن الاستمرار في هذا المسلك سيكون ثمنه باهظاً عليهم وعلى مجتمعهم وعلى الوطن، وسيجرهم قبل غيرهم نحو الهاوية، ونعتقد أن كل وطني غيور يدرك اليوم أنه ليس أمام الأحزاب والتنظيمات السياسية على الساحة الوطنية من خيار سوى خيار الحوار والانحياز له، إذا ما أرادت هذه المصفوفة السياسية والحزبية الخروج من عنق الزجاجة وتجاوز عبثية ذلك الاختلاف الذي تحول من اختلاف مع الآخر إلى خلاف مع الوطن!! .وبناءً على ذلك لا نزال نعول على صوت أولئك العقلاء داخل أحزاب اللقاء المشترك، الذين وإن كانوا قد صمتوا في الفترة الماضية حفاظاً على وحدة كياناتهم الحزبية وتجنيبها أي انقسام، فإنهم مطالبون اليوم بأن يكون لهم موقف إيجابي ينتصرون فيه لوطنهم واستقراره وسلمه الاجتماعي، فالوطن أكبر من الحزب وأكبر من الأشخاص وأكبر من المصالح الحزبية التي يراد جنيها على حساب المصالح العليا للوطن.

(والله من وراء القصد والسبيل).

حتى لا يتعرض التعليم للعقاب

عمر كويران

التعليم المجال الوحيد الذي يظل نور الإضاءة لطريق الوصول إلى الغاية والتي تحرص على خطاه كل الأمم وتحميه من كل سوء يمس مساره كونه الناطق الرسمي باسمها في جميع المحافل للتعبير عن مكانتها بحيز ما تحقق من قدرات كبيرة منحتها نمواً مطرداً لكافة الجوانب، لهذا يكون التعليم المبشر بحياة مليئة بمعطيات الاطمئنان ولا حتى لأحد أين كان اعتراض حركته أو تقويض العقاب لمقعد الدراسة أو اعتماده إشكال بين أطراف ولا يجوز بأي حال من الأحوال فرض الوصاية على مكوناته فهو المصاف الذي يرتع ويتمتع في أحضانه الجميع كمكسب عبر فوائده يستقل الفرد بذاته لنمط المحصول لقدراته، ومن يظن أنه من خلال إعاقة العملية التعليمية سيكسب الصراع أو سيكون ساعداً أيمناً لمصلحته فظنه مردود عليه ويعتبر من ضمن من يكنّ العداء للوطن، وهذا في حد ذاته كفر أو أجاز المقارنة تحت بند عصيان لكلام الله: «إقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الإنسان من علق إقرأ وربك الأكرم الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم» صدق الله العظيم.

بلادنا تعاني من مجال التعليم معاناة لا يمكن مقارنتها بما نحن، نحن نطالب التعليم به تكون العلاقة بين الطالب والمدرسة تنقصها الكثير من الأسس المطلوبة لتعليم بمعناه وحين تنفرد الإشكاليات على الساحة يكون أصاب مكون التعليم أكثر من محتملة فبأي منطق يمكننا الحديث عن التعليم في الوقت الذي لا نجد من يضمن أحقية طلابنا لنيل حقهم المشروع من هذا الملف.. بالمقابل ماذا سيجنيه المختلفون في الرؤية من مصدر ما هم عليه دون احتساب لمعيار التعليم ومطرح ناتجة للصالح العام وهل ينبغي عند من يحمل عقلاً فعل عمل يعرّض التعليم للعقاب وما ذنب فلذة كبده من خيار كهذا وهل في تحليل ما يصفه أن مفصل الفعل جريمة لا يُغفر لها في حسابات الخالق عز وجل عند لقائه به في ذلك اليوم العصيب وما هو تفسير المجتمع حول مفهوم العقاب في حق الأبناء بمجرد تعميد التعليم جزء من الأشكال.

دعونا نسأل النفس عن كيف سيكون الحال ومسلكنا من التعليم لا يفي بشيء من الفائدة لمجرى النمو والازدهار الذي نتمناه لبلادنا؟ وأين ستكون في قائمة الدول عند الإعلان عن الانجازات؟ ومن أجل مرحلة التنافس في ميدان التعليم نامل أن يكون التعليم بعيداً عن ذكره لصلب المشاكل القائمة ولو بالأدنى المفيد لمشوار هو الأهم في حياتنا.. فما رأي هذا وذاك من تحييد التعليم عن كافة الطرق كون طريق التعليم نور من نور الله وحرام زجّه في الظلمات.

يا قومي أجيبوا داعي الرئيس

د.يوسف الحاضري

.. (من لم يكن معي فهو ضدي) من وحي هذه الجملة ومعانيها أنطلق انفصاليو العصر هذا (الإخوان الإصلاحيون) في حياتهم السياسية خاصة خلال هذه الأهداف وتحت غطاء مضحك (ثائر وثورة) ..فشنوا الهجمات الإعلامية على الرئيس والنظام والجيش وملايين الشعب المؤيد للنظام والقانون والدستور والشرعية بالتنسيق مع الإعلام الغربي والعميل والإعلاميين في الداخل والخارج ..وشنوا الهجمات العسكرية الإرهابية في جبهات عدة بالتنسيق مع تنظيم القاعدة ومليشيات الإصلاح التي لا تقل فكرا وعملا عن القاعدة ..وشنوا الحملات الدينية بالتنسيق مع علماء كنا نظن أنهم من الأخيار فأفتوا وحللوا وحرموا وفقا لتوجيهات المال والقائد والطموحات الشخصية الذاتية بعيدا كل البعد عن شيئين عظيمين أسمهما (كتاب الله وسنة رسوله) ..وشنوا الهجمات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية وبكل الجهود والوسائل والأفكار والاتجاهات دون هوادة أو انتكاسة بعد أن ساعدتهم الظروف خاصة من بعض الشباب اليمني المغرر به في بعض المحافظات والذين انجروا وانجرفوا خلف دعوات هؤلاء التحررية والبناء والتنمية والدولة المدنية ومن هذه الأفكار الخيرية التي يراد بها باطل ..ولأن هذه الشلة من حزب الأخوان الإصلاحي والتي هي المدبر لكل شيء وما بقية الأحزاب المشتركة معه في المشترك إلا تكملة عدد لا أقل ولا أكثر وكما يقال أيضا في التعبير المصري المجازي (لا تهش ولا تنش) فقد عاثت في الأرض فسادا وأيما فسادا وكلما ظهر لليمنيين بوادر انفراج هذه الأزمة زادوا الأمور احتقانا واشتعالا .. وكلما ظننا أن الـ ١٨الأشهر التي مضت علمتنا الكثير أثبتوا لنا هؤلاء أن الأمور لم تزل في البداية ولا نهاية لها ..وكلما قدم الرئيس مبادرات تتلوها مبادرة وتنازلات بعد تنازلات وأفكار بعد أفكار وحلول تتلوها حلول يردوا على كل هذه التوجهات لحل الأزمة بـ(قتل وترهيب وتصعيد وفجور أيما فجور) وكأنهم يعيشون في لحظات مخاض منتظرين مولود أسمه (يمن خاص بهم دون غيرهم) ..جُنح للسلم فلم يجنحوا له ..دعوا لطاولات الحوار فلم يجيبوا ..وُضعت الصناديق للتنافس الانتخابي المبكر فأحرقوا ونسفوه .. متناسين كل تعاليم الدين الإسلامي السمحاء تماما رغم أن نصفهم ممن يحملون كتاب الله وسنة نبيه (صلى الله عليه وآله وسلم) في جعبتهم ولكن القلوب رهيفة ورقيقة ورطبة أمام متاع الدنيا من أموال وزينة ..وكل فكرة توضع لهم يأتوا بعدة مبررات وأسباب لرفضهم ولعل آخرها رفضهم التام الجلوس مع ولي أمرنا وقدوتنا ورئيسنا من أختاره أكثر من ثلاثة أرباع الشعب اليمني وهم رغم حشودهم وتكتلاتهم وتعبئتهم لا يمثلون أكثر من (ربع الشعب اليمني أو أقل من هذا بكثير) ..ولأننا منذ أن عرفنا الرئيس علي عبدالله صالح ونيته الصادقة الصافية المحبة للخير والسلام المحب والمحبوب للشعب اليمني ومن الشعب اليمني فلم ييأس من تعنتهم أو دعواتهم لتفجير الوضع أو أفكارهم المنحطة على الإطلاق رغم أن الشعب اليمني أجمع يأس منهم تماما بل أن قلبه الواسع الصبور والذي لم يؤثر عليه أحقاد الأفراد والجماعات وسعيهم الحثيث لقتله والضربات الغادرة الموجعة التي أصابته وهو قائم يصلي في المسجد بل أصابت كل فرد يمني لم تزده إلا حبا ولطفا وسماحة وعفواً عنهم جميعاً فلم يتردد أن يحقق لهم مطلباً آخر وجديداً من مطالبهم من خلال الابتعاد عن الحوار (مطلبنا جميعا للخروج من هذه المحنة) وفوض أمر الحوار وفقا للدستور اليمني وما تقتضيه المصلحة العامة للرجل المخلص للأرض والإنسان اليمني نائب الرئيس (عبدربه منصور هادي) كدعوة أخرى للحوار والخروج من هذه الأزمة فأستبشر الجميع بهذه الدعوات والأفكار والرؤى كون الشعب أجمع ضاق أيما ضيق من هذه الأحداث والأعمال والتخريب التي لم تبق ولم تذر .. ولأن هذه الفئة المخربة والفاسدة والكافرة بالشعب وبالوطن ستكفر بهذه الدعوة كما كفرت بما سبقتها من دعوات وأفكار كونها تدير الأحداث من بروج عالية أو من وراء جدر أو من خلف البحار والحدود فلا يهمها ما يؤول إليه الوضع في اليمن ..ولم يهمها تدهور اقتصادنا ولم يهمه دماءنا التي سالت ولم يهمه توقف التعليم وتحصيله في المؤسسات التعليمية الأولى أو المتوسطة أو الجامعية ولم يهمه مضايقة سكان المناطق المخيمين فيها كشارع الجامعة ولم يهمه فرد يمني أو أرض يمنية فالهم كل الهم (الشيخ الإصلاحي وآل الشيخ) لأن الأخبار التي تأتينا من دهاليزهم المظلمة تؤكد هذا كله ..فيا ترى إلى ماذا سيؤول إليه الوضع إن استمروا في الرفض والعتو والنفور؟؟ ..الشعب اليمني أعطى الإدارة السياسية وإدارة الجيش في اليمن مطلق الصلاحية في الضرب بيد من حديد لإنهاء الفتنة مستندين على توجيه الله جل وعلا (وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لا تَكُونَ فِتْنَةٌ) »البقرة « ..١٩٣فياً أهل اليمن من أحزاب اللقاء المشترك أجيبوا داعي الرئيس إذ دعاكم لما يمنحكم من سلطة شرعية تحكمون البلاد والعباد وتخرجوها من أزماتها التي افتعلتموها فإن لم تفعلوا وتستجيبوا فماذا تنتظرون أو تبحثون عنه أو تؤملوا أنفسكم به أو تتمنونه أصلا أو تراودكم أحلام اليقظة تارة وأضغاث الأحلام الليلية تارات أخر ..هل تظنون أن اليمن ستُعطى لكم سلاما بسلام وضد رغباتنا جميعا أم ماذا بالضبط ..أين القلوب الرحيمة والعقول الحكيمة والإيمان الذي وُصفنا به من قبل خير البشرية أجمع عندما قال لأصحابه (أتاكم أهل اليمن هم ألين قلوباً وأرق أفئدة الإيمان يمان والحكمة يمانية) والله يقول (يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَن يَشَاءُ وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ) البقرة ..٢٦٩فهل نملك ألبابا كما أمرنا الله أن نستخدمها أم أننا سنستمر في التعنت الزائد عن اللزوم لأنه من لم يجد في قلبه اللين والرقة واللطف والرحمة والإيمان وفي عقله الحكمة والذكاء وحسن التصرف فليراجع تاريخه وليراجع شجرة عائلته لأنه لا ينتمي إلى هذا الوطن على الإطلاق فالرسول الكريم لم يتكلم عن الهوى إطلاقا وكل ما قاله هو وحيٌ يوحى إليه ..وهذه صرخة أخرى وقد تكون أخيرة إليكم (يا قومي أجيبوا داعي الرئيس إذ دعاكم للحوار).

Alhadree__yusef@hotmail.com

تحكيم العقل

محمد راجح سعيد

هناك مَثَل يقول «العقل زينة» وينطبق هذا المثل على من حكّم عقله، وخاصة في وقت الأزمات، أما التسرع في الحكم على الأمور فيقود إلى كارثة لا تُحمد عقباها وخاصة عندما تكون الكارثة على الأوطان، لأن الكارثة لن تشمل قطاعاً بعينه وإنما سوف تشمل كل قطاعات المجتمع.

إننا في اليمن علينا أن نحكّم العقل في كل أمورنا وعلى وجه الخصوص معالجة الأزمة السياسية الراهنة والتي أثرت على كل شيء وفي المقدمة في مجال التنمية.

إن على الأحزاب والمنظمات أن تجعل مصلحة الوطن فوق كل اعتبار وتعمل بحرية على حل المشكلة السياسية القائمة فلا يُعقل أن يمر على الأزمة السياسية قرابة ثمانية أشهر بدون حل، فأين الحكمة اليمانية؟ وأين الذين صنعوا الوحدة اليمنية في ٢٢ مايو١٩٩٠ م وقد كانت مشكلة إعادة الوحدة أعقد من المشكلة السياسية الحالية.

إن الخروج من الأزمة السياسية الراهنة هو التشاور والثقة ومراعاة مصلحة الوطن وهذه الأمور بالإمكان معالجتها وحلا لو توفرت النية الصادقة المصحوب ببعض التنازلات من كل طرف وفقاً للمثل القائل «لا ضرر ولا ضرار».

إن المشكلة السياسية الراهنة في اليمن لن يحلها إلا أبناء اليمن أنفسهم أما الوساطات سواءً كانت الدول الشقيقة أو الدول الصديقة فإنها فقط عامل مساعد، أما حل المشكلة برمّتها فلن تتحقق إلا بواسطة اليمنيين أنفسهم لأنهم أصحاب الشأن.

إن صيانة الوطن مسئولية الجميع وفي المقدمة الفرقاء السياسيون وعلى الفرقاء السياسيين أن يرحموا الناس الذين تجرّعوا ويلات هذه الأزمة كما أن الوطن نفسه قد تجرّع الكثير وخاصة على المستوى الاقتصادي وكذلك أمن الوطن واستقراره.

إن على الأحزاب المتصارعة أن تنظر إلى مصلحة اليمن العليا قبل النظر إلى مصلحة الأحزاب، فالوطن هو الباقي ومهما كان الاختلاف في الرؤى السياسية إلا أن مصلحة الوطن يجب أن يكون فوق كل المصالح.

مرة أخرى نشدد على تحكيم العقل والبُعد على العاطفة لأن العاطفة في الحكم على الأمور وحل قضايا الوطن غير مجدية مقارنة بحكم العقل ويكفي أن إعادة الوحدة المباركة في ٢٢ مايو١٩٩٠ م قد كان للعقل والحكمة دور كبير في تحقيق المشروع الوحدوي الكبير.